وميض
من قبسات الحقّ

السيد عادل العلوي

علوی، عادل، ۱۹۵۵ ــ
ومیض من قبسات الحقّ / تألیف السیّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامیة العامة للتبلیغ والإرشاد، ۱٤۲۰ ق. = ۱۳۷۸.
۱٦ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامیة)
ISBN 964 - 5915 - 11 - 2
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عنوان دیگر: رسالة ومیض من قبسات الحقّ.
عربی.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤۰ ق. ــ اثبات خلافت. الف. عنوان. ب.
عنوان: رسالة ومیض من قبسات الحقّ.
۸ و ۸۲ع / ٥ / BP ۲۲۳ ٤٥۲ / ۲۹۷
کتابخانهٔ ملی ایران ۲٤۷٤۹ ــ ۷۸م

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
ومیض من قبسات الحقّ
تألیف ـ السیّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامیة العامة للتبلیغ والإرشاد
إیران، قم، ص. ب ۳٦۳٤
الطبعة الثانیة ـ ۱٤۲۰ هجري قمري
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ۲ ـ ۱۱ ـ ٥۹۱٥ ـ ۹٦٤ ISBN 964 - 5915 - 11 - 2
ای. ای. ان. ۹۷۸۹٦٤٥۹۱٥۱۱٥ EAN 9789645915115
شابك X ـ ۱۸ ـ ٥۹۱٥ ـ ۹٦٤ (دورة ۱۰۰ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله ربّ العالمین، والصلاة علی سیّد الأنبیاء والمرسلین محمّد وآله الطیّبین الطاهرین.

الإمامة أصلٌ من أُصول الدین الإسلامي المحمّدي الأصیل، وهي رئاسة وولایة عامّة في أُمور الدین والدنیا لشخص من الأشخاص نیابةً وخلافةً عن الرسول المختار، خاتم النبیّین وسیّد المرسلین محمّد ﷺ. فمستحقّها یعهد إلیه الإمامة والخلافة والوصایة والولایة بنصّ جلي من الله العليّ ورسوله الأكرم لحفظ الشریعة، وبقائها، ودیمومتها، ونشرها، وترویجها، وبثّها، وتبلیغها، وبیانها.

ونعتقد بوجوبها عقلاً لما فیها من اللطف الواجب علی الله سبحانه وتعالی، واللطف بمعنی ما یقرّب العبد إلی الطاعة ویُبعّده عن المعصیة، إذ الوجدان السلیم، والضمیر الواعي، والعلم البدیهي یقضي بأنّ العقلاء متی كان لهم أمیر ورئیس یصدّهم عن الانحراف والضلال والظلم والجور والتجاوز، ویمنعهم عن المعاصي

(۱) طبعت هذه الرسالة سنة ۱٤۱۰ هـ مقدّمةً لكتاب (عليّ علیه السلام في الكتاب والسنّة / المجلّد الأوّل) بقلم الحاجّ حسین الشاكري.

والذنوب والآثام والمنكرات والفساد، ويحثّهم على فعل الطاعات والعدل والإحسان، ويحرّضهم على التناصف وروح التعاون والعدالة الاجتماعيّة، ويحملهم على الوظائف الدينية والقواعد العقليّة، ويردعهم عن ما يوجب الاختلال في حياتهم، والويل والوبال في معادهم، فمتى كان لهم رئيس يهديهم إلى الصراط المستقيم، ويبشّرهم بالخير، ويحذّرهم من الشرّ، كانوا إلى الصلاح والطاعة أقرب، ومن الفساد والمعصية أبعد.

وهذا هو اللطف بعينه الواجب على الله سبحانه، وبه نقول بلزوم إرسال الرسل، وإنزال الكتب، والعدل الإلهي وكثير من المسائل والمفاهيم العقائديّة الإسلاميّة.

وكلّ ما دلّ على وجوب النبوّة فهو دالّ على وجوب وضرورة الإمامة، إذ هي فرع النبوّة، وخلافة عنها، وولاية بعدها قائمة مقامها، إلّا في شيء واحد، وهو تلقّي الوحي بلا واسطة.

فكما أنّ النبوّة واجبة على الله تعالى بالأدلّة العقليّة والنقليّة في الحكمة الإلهيّة القدسيّة، فكذلك الإمامة.

ولا يفوّض عهد الإمامة وأمر الخلافة إلى الناس، لما فيه من الاختلاف والضرر والتناحر والانقلاب على الأعقاب، وكلٌّ يجرّ النار إلى قرصته، ويقول: منكم أمير، ومنّا أمير، وتنتهي الإمارة والرئاسة إلى من كان أكثر نفراً وقوّة وبطشاً وجوراً وظلماً ودهاءً، وعنده العدّة والعدد.

فعلى الله ورسوله أن ينصّبا الإمام المعصوم، إذ لا بدّ أن يكون الإمام معصوماً كما كان النبيّ، ليحصل الوثوق بقوله، فيحصل الغرض من الإمامة، وإلّا يلزم نقض الغرض من البعثة والإمامة لو جوّزنا الكذب وعدم العصمة، فيلزم عدم الاتباع

والطاعة، وحاشا لله الحكيم القادر العليم أن ينقض غرضه، ويفعل ما ينافي غرض البعثة والإمامة.

ولو فعل الإمام المعصية ـ والعياذ بالله ـ فكيف ينكر عليه؟ ويلزم سقوطه من القلوب، وإن لم ينكر عليه لزم الإخلال بأمر النهي عن المنكر العامّ الذي يعمّ الإمام والمأموم.

كما يجب في النبيّ والإمام المعصومين كمال العقل، والذكاء، والفطنة، وقوّة الرأي، وعدم السهو والغفلة، وكلّما ينفر منه من دناءة الآباء، وعهر الأُمّهات، والغلظة، والغضاضة، وعن الأمراض المنفّرة، وكثير من المباحات الصارفة عن القبول منه، القادحة في تعظيمه.

فهو أفضل أهل زمانه، يجمع الصفات الحميدة، والسجايا المجيدة، ومكارم الأخلاق على نحوٍ أتمّ واكمل.

فهو أفضل الرعيّة مطلقاً، لأنّه مقدّم على الكلّ، واحتياج الكلّ إليه دليل على أنّه إمام الكلّ.

ولو كان في خلق الله سبحانه من هو أفضل منه، للزم تقديم المفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلاً، إذ كيف يقدّم المبتدئ في علم المنطق مثلاً على المعلّم الأوّل أرسطو، كما هو قبيح سمعاً لقوله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدى ﴾[1].

فلا ينال عهد الإمامة من كان ظالماً، لم يكن فيه هذه الصفات والشرائط.

«الإمام زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ الإسلام وأساسه

---

(١) يونس: ٣٥.

وفرعه السامي، وبالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وأمر الإمامة من تمام الدين»[١].

هذا وقد تمثّلت الإمامة والخلافة الحقّة من بعد النبيّ الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، أسد الله الغالب عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والأئمة الأحد عشر من ولده، كلّهم من قريش.

وذلك للنصّ المتواتر من النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله، ولأنّهم أفضل أهل زمانهم، ولعصمتهم، وظهور الكرامات والمعاجز على أيديهم مع ادّعائهم الإمامة.

والعلماء العباقرة منذ فجر الإسلام حتّى زماننا هذا صنّفوا وألّفوا مصنّفات قيّمة في مباحث الإمامة.

والدلالة الواضحة على إمامة عليّ عليه السلام أكثر من أن تحصى، فإنّ المحقّق الأكبر العلّامة الحلّي وضع كتاباً في الإمامة، وسمّاه كتاب (الألفين).

وما أروع ما قاله محمّد بن إدريس ـ إمام الشافعيّة ـ:

«عجبت لرجلٍ كتم أعداؤه فضائله حسداً، وكتمها محبّوه خوفاً، وخرج ما بين ذين ما طبق الخافقين»[٢].

وحسبنا البلاغ المبين بلسان النبيّ الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم:

«عنوان صحيفة المؤمن: حبّ عليّ بن أبي طالب»[٣].

«مَن سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي،

(١) من كلام مولانا الإمام الرضا عليه السلام كما في كتاب الكافي المجلّد الأوّل.

(٢) من كتاب (ثمّ اهتديت)، الصفحة ١٤١.

(٣) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخه ٤: ٤١٠.

فليوال عليّاً من بعدي، وليوالِ وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلاتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[١].

وقال صلى الله عليه وآله:

«لا يعذّب الله هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء، الذين يكتمون الحقّ من فضائل عليّ وعترته عليهم السلام، ألا إنّه لم يمشِ فوق الأرض بعد النبيّين والمرسلين أفضل من شيعة عليّ بن أبي طالب، الذين يظهرون أمره وينشرون فضله، أُولئك تغشاهم الرحمة، وتستغفر لهم الملائكة، الويل كلّ الويل لمن يكتم فضله»[٢].

وقال عليه الصلاة والسلام:

«إنّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك المكتوب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب في فضائله غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر»[٣].

وحقّاً من قال:

إنّ الباحث عن شخصيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الفذّة، والمتعمّق في فضائله، والغائص في بحار مناقبه والعترة الهادية، مهما جدّ واجتهد وبذل ما في وسعه وطاقته

(١) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٨٦.

(٢) الدمعة الساكبة: ٨٢.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٢، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين ١: ١٩.

في اكتناه عظمته ومقامه الشامخ، فإنّه لا يبلغ إلّا حدّ ما تيسّر له، دون ما ينبغي لمقامه الأسنى والأعلى صلوات الله عليه، ومتى حاول العقل البشري أن يستعرف مجده التليد، فإنّه لا يقدر على ذلك إلّا الاعتراف بالعجز عن الوصول إلى مقامه العظيم، لكون شخصيّته القدسيّة خارقة، ارتفعت عن مستوى العقول الرشيدة، وسمت وعلت عن مدى نفاذ البصيرة، والمتوقّع من كلّ من تصدّى لبيان الموضوع أن يأتي بما هو في سعته، وعلى مقدار جهده، لا ما هو حقّه.

الحديث عن أهل البيت ـ لا سيّما سيّدهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام روحي فداه ـ كالحديث عن نور الشمس، فبأيّ أُسلوب، وبأيّ تعبير، وبأيّ لفظ، وبأيّ كلمة يعبّر عنه؟ هيهات هيهات أن نبلغ ذلك، فإنّ كلمة عليّ وحدها كفاك في ترسيم كلّ الفضائل والسجايا الإنسانيّة أمام عينيك، فإنّه اشتقّ من العليّ الأعلى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب»[1].

وما أروع ما قاله الصاحب بن عبّاد:

وقالوا: عليٌّ علا، قلت: لا ... فإنّ العلا بعليٍّ علا

وما أسمى الحبّ الأعظم الفارق بين الكفر والإيمان: ألا وهو حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه حسنة لا تضرّ معها السيّئة، وحبّه إيمان، وبغضه كفر، فهو الفاروق الأعظم.

(١) البحار ٣٨: ١٩٧.

قال معاوية لعديّ بن حاتم: فكيف صبرك عنه ـ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ؟

قال: كصبر من ذبح ولدها في حجرها، لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها[1].

وما أعظم الإطاعة، إطاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين عليه السلام:

والله، لو كلّفتني نقل الجبال الرواسي، ونزع البحور الطوامي أبداً حتّى يأتي عليّ يومي وفي يدي سيفي أهزم به عدوّك، وأُقوّي به وليّك، ما ظننت أنّي أدّيت من حقّك كلّ الحقّ الذي يجب لك عليّ[2].

وما أجمل تفاني شهداء الفضيلة والولاية:

قال حجر بن عدي رضي الله عنه لقاتله: إن كنت أُمرت بقتل ولدي فقدّمه، فقدّمه فضرب عنقه، فقيل: تعجّلت الثكل!

فقال: خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية عليّ، فلا نجتمع في دار المقامة التي وعدها الله الصابرين[3].

فعليّ نفس النبيّ عليهما السلام، والشاعر الفارسي في مدحه يقول:

بلغ العلى بكماله ... كشف الدجى بجماله

حسنت جميع خصاله ... صلّوا عليه وآله

(١) سفينة البحار ٢: ١٧٠.

(٢) الاختصاص: ١١.

(٣) المجالس السنيّة ٣: ٨٦.

فليست شخصيّة أمير المؤمنين عليه السلام شخصية عارية ساذجة، يسهل ويمكن للباحث عرفانها والوصول إلى كنهها ومبلغها، بل هي شخصيّة فوق الشموخ، قاب قوسين أو أدنى، علت في سماء العظمة وعلياء المجد، وهو بحيث النجم الزاهر، ترفّع عن أيدي المتناولين، وتسمو بحقيقتها وعظمتها عن وصف الواصفين، ونعت الناعتين، وثناء المادحين.

وكما جاء في الخبر:

ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحسرت الخطباء، وعييت الأُدباء عن وصف شأنٍ من شأنه.

كيف وعليّ جعله النبيّ كنفسه، أو منه بمنزلة هارون من موسى، وباب مدينة علمه، وسيّد الأوصياء، وإمام الأتقياء، وعبّر عنه الرسول الأكرم بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، وجعل لحمه كلحمه، ودمه كدمه، وحربه كحربه، وسلمه كسلمه، وولايته كولايته... وإلى أمثالها الكثير الطيّب.

هذا والعلماء صنّفوا وألّفوا منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا كتباً قيّمة، ومصنّفات جليلة في مباحث الإمامة، وفضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ومن أحسن ما أُلّف في هذا المجال كتاب (إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل).

ويقول السيّد الأُستاذ[1] في مقدّمة الكتاب بعد الحمد والصلاة:

إنّ أثمن المطالب وأغلاها، وأرفع المآرب وأعلاها، وأهنأ المشارب وأحلاها، وأعذب المناهل وأصفاها هو العلم بالمعراف الحقّة الإلهيّة، والأُصول الدينيّة الاعتقاديّة المتّخذة من الأدلّة الصحيحة السمعيّة والبراهين العقليّة

(١) آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره.

السليمة الفطريّة، إذ به تنال السعادة العظمى، والكرامة الكبرى في الآخرة والأُولى.

وقد شمّر الذيول علماء الإسلام، وكشفوا عن ساق الجدّ والجهد في تصنيف الكتب والرسائل في هذا الشأن.

ومن أحسن ما دوّن في هذا الموضوع كتاب (إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل) للسيّد الشريف العلّامة، فخر آل الرسول، وشرف بني الزهراء البتول، السيف الشاهر المنتضى على مبغضي أهل البيت، الإمام الهمام، القدوة في المفاخر والكلام، السعيد الشهيد، سيّدنا ومولانا القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، ثمّ الهندي.

وأيم الله، وربّ الراقصات، وداحي المدحوّات، إنّي مع سعة بحثي وكدّي، وكثرة تنقيبي في الكتب الكلاميّة لم أرَ مثله، لا في المطوّلات، ولا في المختصرات، تفرّد بين أمثاله بذكر الأدلّة القويّة، وإقامة الحجج الباهرة في كلّ من الأقسام الثلاثة: الاعتقاديّات والفقهيّات وأُصولها، وتعرّضه لكلّ ما قيل، أو خطر، أو يمكن أن يقال أو يخطر في المسائل المذكورة، مع التصدّي لدفعها ببيان شافٍ وتحريرٍ كافٍ، حاز السبق في المضمار، فأصبح قدوة لأترابه، إماماً يُقتدى به في محرابه.

أماط كلّ ريب وأزاح العلل، أتمّ الحجّة، وأبان عن المحجّة، سيّما في المسائل التي تتعلّق بصفات الباري تعالى شأنه العزيز...

فللّه درّه بهذا الكتاب الذي رفع به أعلام الحقّ وأحيى معالم الصدق، وبالجملة يقصر عن وصفه القول، وإن كان بالغاً، ويتقلّص عنه ذيله وإن كان سابغاً، وفيه لمن رام الوقوف على الواقع مقنع وبلاغ، وعمّا عداه من جميع الكتب الكلاميّة

غنية وفراغ.

وبالجملة من سبر وأجال البصر في مطاوي هذا الكتاب الشريف، يرى أنّ ناسق تلك الدرر آية من آيات الله، قلّ ما ترى سطراً من سطوره عرياً من اقتباس آية من الكتاب، أو حديث من السنّة، أو أثر، أو مثل، أو شعر معروف، مضافاً إلى تبحّره وإحاطته بكلمات القوم في المسائل الاعتقاديّة والفروع الفقهيّة وأُصولها، مع التعرّض لكلّ شبهة من الشبهات التي خطرت ببال القوم، أو أمكن أن يخطر، وتصدّى لدفعها بحيث أزاح العلل، وأزال الغيوم عن وجه شمس الحقّ، بمثابة لا تبقى للناظر فيها شبهة ولا ارتياب لو كان من أهل الإنصاف، متجنّباً عن الاعتساف.

وكتاب (إحقاق الحقّ) ردّ على القاضي الفضل بن روزبهان الحنفي الشيرازي، كان من علماء الشافعيّة في عصره، له تآليف وتصانيف: أشهرها الردّ على (نهج الحقّ) فرغ من تصنيفه سنة (٩٠٩) في مدينة قاسان، بما وراء النهر، وسمّاه بإبطال نهج الباطل.

وهو في ردّ كتاب (نهج الحقّ) للعلّامة الحلّي، قدوة علماء الإسلام جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلّي المشتهر بالعلّامة، اعترف بفضله المخالف والمؤالف، وأورده أرباب التراجم من الفريقين في معاجمهم مع الثناء الجميل عليه. هو العلّامة على الإطلاق الذي طار صيته في الآفاق، بزغ شمسه في المعقول والمنقول، وتقدّم وهو في عصر الصبى على العلماء والفحول، مكارمه في الكثرة خرجت عن الإحصاء والبيان عجزاً عن تحرير مناقبه.

له تصانيف كثيرة، وعن بعض الأفاضل أنّه وجد بخطّه خمسمائة مجلّد من مصنّفاته، وعن بعض شرّاح التجريد: إنّ للعلّامة نحواً من ألف مصنّف.

وقيل: وزّعت تصانيف العلّامة على أيام عمره من ولادته إلى موته، فكان قسط كلّ يوم كرّاساً، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة، والاستفادة، والتدريس، والأسفار والأُمور الاجتماعيّة والعرفيّة، والقيام بالعبادة، وقد صنّف في علوم شتّى عشرات الكتب في كلّ فنّ. ومن كتبه الكلاميّة: (كشف الحقّ ونهج الصدق) الذي صنّفه باستدعاء السلطان المؤيّد الجايتو محمّد شاه المشتهر بخدا بنده ـ أي عبد الله ـ وفّقه الله للاستبصار باختياره بعد ملاحظة أدلّة فرق الإسلام وحجج المذاهب، وكان استبصاره ببركة العلّامة الحلّي وعلى يديه الشريفة، كما جاء في كتاب منتخب التواريخ، وفي مقدّمة إحقاق الحقّ، وكان على هذه العقيدة الحقّة إلى أن توفّي رحمه الله.

ولمّا ردّ الفضل بن روزبهان كتاب العلّامة قيّض الله سبحانه الإمام المتبحّر النحرير خرّيت المناضرة والكلام السيّد نور الله ضياء الدين أبو المجد المشتهر بالأمير سيّد علي الحسيني المرعشي التستري الشهيد ـ حشره الله مع سيّد الشهداء في أعلى عليّين ـ فردّه في كتابه (إحقاق الحقّ).

ولد المؤلّف في خوزستان سنة (٩٥٦ هـ) وبها نشأ وتربّى، ثمّ هاجر إلى بلاد الهند لدعوة الناس إلى الإسلام، وكان تأليف الكتاب المزبور في سبعة أشهر في الغربة، والبعد عن الأهل والوطن، وغيبة الكتب، محصوراً بحصار التقيّة.

وجعل الكلام فيه ثلاثة أقسام: أوّلها: قال المصنّف رفعه الله، وثانيها: قال الناصب خفضه الله، وثالثها: صورة ردّه. شكر الله سعيه على ما ذكره الناصب المذكور. وهو من أحسن الكتب المصنّفة في الردّ على علماء الجمهور.

أقول: ثمّ الكتاب القيّم أُلحق بملحقات وتعليقات نافعة تزيد على الأصل بكثير للمرجع الديني الآية العظمى السيّد الأُستاذ أبي المعالي شهاب الدين الحسيني

المرعشي النجفي.

قد ولد الأُستاذ عام (١٣١٥ هـ) واشتغل بالتعليقات عام (١٣٧٧ هـ) وقد تمّ الكتاب في (٣٣ مجلّداً) وحقّاً إنّه الموسوعة الكبرى في المعارف الإلهيّة والعلوم الربّانيّة، وهي أكبر موسوعة في فضائل أهل البيت الأطهار، عترة الرسول المختار عليهم السلام، تضمّ بين دفّتيها ما ورد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، اجتمعت موادّها طوال سنين متمادية من كتب العامّة وطرقهم، وقد بلغت مصادر الموسوعة القيّمة إلى أكثر من ألفين كتاب مطبوع ومخطوط، وقد وضع للكتاب فهرس حسب الموادّ للكلمات المهمّة في الأحاديث، وبهذا الفهرس عبّد الطريق لمن أراد التحقيق في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وما يلفت النظر ويزيد الإعجاب ويوجب التقدير هو ما يظهر واضحاً للمطالع الكريم والغوّاص في بحار هذه الموسوعة، من صبر السيّد الأُستاذ وعنايته في البحث والتقصّي، ذلك الصبر الجميل، والجلد العظيم، والدأب المتواصل الذي جعل الموسوعة تتّسع بسعة السماء والأرض، فضمّن كلّ جزء من الأجزاء، أبحاثاً دينيّة وتأريخيّة وعلميّة وأدبيّة ورجاليّة لا غنى لكلّ باحث عن الواقع والحقيقة عن الإلمام بها ودراستها.

إنّها وربّ الكعبة لموسوعة العلم والدين والتأريخ والحقيقة، فإنّها مجموعة قيّمة حافلة تحتوي دراسات علميّة لنظريّة الإماميّة حول مناقب العترة الطاهرة على ضوء المنهج العلمي العقلي والنقلي والتأريخي والأدبي. بذل المؤلف والمعلّق جهده الجهيد في استقصاء الكلام بحيث لا يدع في هذا المضمار لأي سابق وراء سبقه مجالاً، وقصد أن لا يترك لأيّ متكلّم وراء تنقيبه مقالاً، فأراد السير على أضواء الحقّ، واتّباع الأثر المتّفق، ولم يذكر ما لا دليل ولا نصّ عليه، ولم يرم الكلام

على عواهنه، وأخيراً جاء بكتاب مستدلّ قلّ نظيره، ينفع القارئ الكريم في الدارين:

﴿ وَقِفوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤولون ﴾.

وإنّما يُسألون عن الولاية.

وأخيراً ـ وليس بآخر إن شاء الله تعالى ـ قد وفّق الله الكريم جلّ جلاله رجل التجارة، ومحبّ العلم والعمل الصالح، وناشر فضائل أهل البيت ومناقبهم، المؤيّد، المسدّد، الموفّق، الممجّد، الألمعيّ الوجيه، فضيلة الحاجّ (حسين الشاكري) النجفي شكر الله سعيه، في بذل الجهد وانتقاء الجواهر النضيدة واللآلي المتلألئة بانوار الولاية بعد غوصه في تلك البحار الموّاجة، والموسوعة الوهّاجة، والجوامع والمصادر الكثيرة من الكتب المعتمدة عند الفريقين، فجاءنا بقبسات من الحقّ لينير الدرب لمن أراد الهداية وسلك الصراط المستقيم.

وجادت يراعه الكريمة بكتابه القيّم: (عليّ في الكتاب والسنّة) بجزئيه[1].

الأوّل: يتضمّن بعض الآيات النازلة بشأن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، مبوّبة بمائة وعشرة أبواب على عدد اسمه الشريف (علي) بحساب الجمل، وأردفها بأربعة عشر مورداً من الآيات النازلة بشأن أهل البيت عليهم السلام تيمّناً بعدد المعصومين.

الثاني: الأحاديث النبويّة الشريفة المنتخبة في مناقب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في معظم مراحل حياته الشريفة منذ أوّل الدعوة في يوم الدار إلى آخر ساعة من حياته صلى الله عليه وآله وارتحاله إلى الرفيق الأعلى.

---

(١) أضاف عليهما جزءين آخرين وسمّاه (عليّ في الكتاب والسنّة والأدب العربي).

فجزاه الله خير الجزاء، وأحسن العطاء، وأجمل الثناء، وجعلنا الله وإيّاكم من المتمسّكين بولاية عليّ أمير المؤمنين وأولاده المعصومين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعجّل الله فرج مولانا المنتظر الحجّة الثاني عشر صاحب الزمان، أرواح العالمين له الفداء، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، جعلنا الله من خُلّص شيعته وأنصاره وأعوانه، والمستشهدين بين يديه، وأن يقبلنا بقبول حسن، آمين، آمين، لا أرضى بواحدةٍ حتّى يضاف إليه ألف آميناً، ورحم الله عبداً قال: آميناً.

العبد

عادل العلوي

١ /شعبان / ١٤١٠